

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

أحمد خليل قرطوع عمرو

الرقم الجامعي/

222000160

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

تُشكل أخلاقيات البحث العلمي الإطار القيمي الذي يوجه سلوك الباحث أثناء ممارسته للأنشطة العلمية المختلفة، وهي تمثل مجموعة من المبادئ والمعايير التي تضمن تنفيذ الدراسات بطريقة مسؤولة تحافظ على حقوق الأفراد وتحترم القيم العلمية والإنسانية. وقد أصبحت الأخلاقيات البحثية في الوقت الحاضر من الموضوعات الأساسية التي تحظى باهتمام واسع داخل المؤسسات الأكاديمية والبحثية، نظرًا لتزايد تأثير نتائج البحوث في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتكنولوجية. ويعرف (Macfarlane, 2009) أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة الالتزامات المهنية التي تحكم العلاقة بين الباحث والمشاركين والمجتمع العلمي، وتضمن إنتاج معرفة موثوقة تستند إلى الصدق والنزاهة.

وتُعد أخلاقيات البحث العلمي جزءًا لا يتجزأ من مفهوم الجودة البحثية، حيث إن القيمة الحقيقية للبحث لا تُقاس فقط بحدثة موضوعه أو دقة منهجيته، وإنما أيضًا بمدى التزام الباحث بالقواعد الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسة. ويشير (Ryen, 2011) إلى أن الالتزام الأخلاقي لا يحمي المشاركين فحسب، بل يحمي الباحث نفسه من الوقوع في ممارسات قد تؤثر في مصداقية عمله العلمي أو سمعته الأكاديمية.

ويهدف هذا التقرير إلى تسليط الضوء على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في البيئة الأكاديمية، وشرح المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، واستعراض أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، إضافة إلى توضيح دور القوانين واللوائح المنظمة للعمل البحثي، مع تقديم تطبيق عملي يوضح كيفية توظيف هذه المبادئ في الدراسات العلمية بصورة فعالة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها الوسيلة التي تضمن سلامة العملية البحثية وتحافظ على الثقة المتبادلة بين الباحثين والمشاركين والمؤسسات العلمية. فالنتائج التي يتم التوصل إليها من خلال ممارسات غير أخلاقية تكون عرضة للرفض والتشكيك مهما بلغت درجة تعقيدها أو حداثة. لذلك فإن الالتزام الأخلاقي يعد شرطًا أساسيًا لضمان موثوقية المعرفة العلمية وقابليتها للاستخدام والاستفادة منها في الواقع العملي (Wiles, 2013).

كما تؤدي أخلاقيات البحث العلمي دورًا مهمًا في حماية الأفراد الذين يشاركون في الدراسات المختلفة، حيث تضمن عدم تعرضهم لأي ضرر جسدي أو نفسي أو اجتماعي نتيجة مشاركتهم. ويشمل ذلك احترام خصوصيتهم والمحافظة على سرية بياناتهم وإتاحة الفرصة لهم لاتخاذ قرار المشاركة بحرية كاملة.

فالمشاركون يمثلون عنصرًا أساسيًا في العملية البحثية، ومن ثم فإن احترام حقوقهم يعد واجبًا أخلاقيًا لا يمكن تجاهله (Orb, Eisenhauer, & Wynaden, 2001).

ومن جانب آخر، تسهم الأخلاقيات في تعزيز الثقة في المؤسسات الأكاديمية والبحثية. فعندما يلتزم الباحثون بمعايير النزاهة والشفافية، تزداد ثقة المجتمع في نتائج الأبحاث، وتصبح هذه النتائج أكثر قدرة على الإسهام في تطوير السياسات واتخاذ القرارات. كما أن الالتزام الأخلاقي يحد من انتشار الممارسات السلبية مثل السرقة العلمية أو التلاعب بالبيانات، وهو ما ينعكس إيجابًا على جودة الإنتاج العلمي بشكل عام (Macfarlane, 2009).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني التزام الباحث بعرض الحقائق والبيانات كما هي، مع توثيق جميع المصادر التي استعان بها وعدم الادعاء بملكية أفكار أو نتائج تعود إلى باحثين آخرين. ويُعد هذا المبدأ من أهم القيم التي تضمن استمرارية الثقة في البحث العلمي (Wiles, 2013).

مثال توضيحي: عند استخدام جدول إحصائي منشور في دراسة سابقة، يجب الإشارة إلى مصدره الأصلي وعدم تقديمه على أنه من إعداد الباحث.

- النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالصدق والاستقامة في جميع مراحل البحث، والابتعاد عن أي ممارسات تهدف إلى تضليل القراء أو تغيير النتائج الحقيقية للدراسة (Ryen, 2011).

مثال توضيحي: إذا أظهرت النتائج عدم تحقق الفرضيات التي وضعها الباحث، فعليه عرض هذه النتائج كما هي دون محاولة تعديلها.

- الموضوعية

تعني الموضوعية أن يعتمد الباحث على الأدلة العلمية والبيانات الواقعية في إصدار أحكامه واستنتاجاته، دون السماح لمعتقداته أو آرائه الشخصية بالتأثير في النتائج (Macfarlane, 2009).

مثال توضيحي: تحليل استجابات المشاركين بصورة متساوية دون تفضيل فئة معينة أو تجاهل آراء مخالفة لتوقعات الباحث.

- السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات الشخصية والبيانات التي يتم الحصول عليها من المشاركين وعدم الكشف عنها أو استخدامها خارج نطاق البحث (Orb et al., 2001).

مثال توضيحي: استبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز أثناء عملية التحليل وإعداد التقرير النهائي.

- الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة هي موافقة حرة وطوعية يمنحها المشارك بعد اطلاعه الكامل على أهداف الدراسة وإجراءاتها ومخاطرها المحتملة وحقوقه المتعلقة بالمشاركة (Wiles, 2013).

مثال توضيحي: تزويد المشاركين بنموذج يشرح جميع تفاصيل الدراسة والحصول على موافقتهم قبل البدء بجمع البيانات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

- الانتحال العلمي

يعرف الانتحال العلمي بأنه استخدام أعمال أو أفكار أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين. ويُعد من أخطر المخالفات الأكاديمية لأنه يضر بحقوق الملكية الفكرية ويقوض الثقة في الباحث (Macfarlane, 2009).

مثال: نسخ محتوى من رسالة جامعية وإدراجه في بحث جديد دون توثيق المصدر.

- تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات أو نتائج غير موجودة أو إجراء تعديلات متعمدة على البيانات الأصلية بهدف الوصول إلى نتائج معينة (Ryen, 2011).

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيانات لرفع عدد المشاركين وتحسين النتائج الإحصائية.

- التحيز

التحيز هو ميل الباحث نحو تفسير البيانات أو اختيارها بطريقة تدعم وجهة نظره الشخصية أو فرضياته المسبقة، مما يؤثر في دقة النتائج (Wiles, 2013) .

مثال: استبعاد إجابات بعض المشاركين لأنها لا تدعم الفرضيات الموضوعة.

- انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها بطرق لم يوافقوا عليها مسبقاً (Orb et al., 2001) .

مثال: مشاركة بيانات المشاركين مع جهات أخرى دون الحصول على إذن منهم.

- تضارب المصالح

يقع تضارب المصالح عندما تتداخل المصالح الشخصية أو المالية للباحث مع أهداف الدراسة العلمية، مما قد يؤثر في موضوعية النتائج (Macfarlane, 2009) .

مثال: قيام باحث بالحصول على تمويل من شركة معينة ثم إخفاء نتائج سلبية مرتبطة بمنتجاتها.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

وضعت المؤسسات الأكاديمية والهيئات الدولية العديد من القواعد التي تهدف إلى تنظيم العمل البحثي وضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية. ومن أبرز هذه الآليات لجان أخلاقيات البحث (IRB) التي تقوم بمراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من سلامة الإجراءات المتبعة وحماية المشاركين من أي مخاطر محتملة (O'Leary, 2021) .

كما تمثل معايير جمعية علم النفس الأمريكية (APA) أحد أهم المراجع العالمية في مجال أخلاقيات البحث، حيث تحدد إرشادات واضحة تتعلق بالتوثيق العلمي، والنشر الأكاديمي، وحماية المشاركين، والإفصاح عن مصادر التمويل وتضارب المصالح. وتساعد هذه المعايير في توحيد الممارسات البحثية وتحقيق مستويات مرتفعة من النزاهة العلمية (APA, 2020) .

وتبرز أهمية هذه اللوائح في توفير إطار قانوني وأخلاقي يوجه الباحثين نحو السلوك المهني السليم، ويحدد من الممارسات غير المشروعة، ويسهم في تعزيز الثقة في الأبحاث العلمية ونتائجها.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي أن يترجم الباحث المبادئ النظرية إلى ممارسات فعلية خلال مختلف مراحل الدراسة. ففي بداية البحث، ينبغي توضيح أهداف الدراسة للمشاركين وشرح طبيعة مشاركتهم بصورة شفافة، مع التأكيد على أن مشاركتهم اختيارية بالكامل وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تأثير سلبي عليهم. ويُعد الحصول على الموافقة المستنيرة خطوة أساسية لضمان احترام استقلالية المشاركين وحقوقهم في اتخاذ القرار (O'Leary, 2021).

وعند جمع البيانات، يجب أن يلتزم الباحث بالحفاظ على السرية من خلال عدم الإفصاح عن المعلومات الشخصية للمشاركين أو استخدام البيانات لأغراض غير تلك التي تم الاتفاق عليها. كما ينبغي استخدام وسائل آمنة لتخزين البيانات، مثل الملفات المشفرة أو قواعد البيانات المحمية، لضمان عدم وصول أي شخص غير مخول إليها.

وفي مرحلة التحليل، يتعين على الباحث الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم التلاعب بالبيانات أو حذف أي نتائج لا تتوافق مع توقعاته. كما يجب عرض النتائج بشفافية تامة والإشارة إلى أي قيود أو مشكلات واجهت الدراسة أثناء تنفيذها. ويُعد هذا السلوك تجسيداً لمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة اللذين يمثلان جوهر الأخلاقيات البحثية (Ryen, 2011).

أما فيما يتعلق بالمخاطر المحتملة، فقد يواجه المشاركون بعض المخاوف المتعلقة بسرية المعلومات أو استخدام البيانات في غير الأغراض المحددة. ولذلك ينبغي للباحث تقديم ضمانات واضحة بشأن حماية الخصوصية وتوضيح الإجراءات المتخذة للحفاظ على البيانات. كما يجب تجنب أي أسئلة أو ممارسات قد تسبب للمشاركين ضرراً نفسياً أو اجتماعياً، والعمل على تقليل المخاطر إلى أدنى حد ممكن. ويعكس هذا التطبيق العملي فهماً حقيقياً لأخلاقيات البحث العلمي من خلال دمج المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة وليس الاكتفاء بذكرها نظرياً.

الخاتمة

يتضح من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً لا غنى عنه لضمان جودة الدراسات العلمية ومصادقيتها. فالالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في حماية المشاركين وتعزيز الثقة في نتائج البحث. كما أن مواجهة القضايا الأخلاقية المختلفة تتطلب وعياً مستمراً من الباحثين والتزاماً جاداً بالقواعد والمعايير المهنية.

وفي ضوء التطور المتسارع للبحث العلمي وتزايد التحديات المرتبطة بجمع البيانات وتحليلها، تزداد الحاجة إلى ترسيخ ثقافة أخلاقيات البحث العلمي داخل المؤسسات الأكاديمية والبحثية. ومن ثم فإن الالتزام بهذه الأخلاقيات يمثل مسؤولية علمية ومجتمعية تسهم في تعزيز مصداقية المعرفة وتحقيق التنمية العلمية المستدامة.

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Macfarlane, B. (2009). *Researching with integrity: The ethics of academic enquiry*. Routledge.
- O'Leary, Z. (2021). *The essential guide to doing your research project* (4th ed.). SAGE Publications.
- Orb, A., Eisenhauer, L., & Wynaden, D. (2001). Ethics in qualitative research. *Journal of Nursing Scholarship*, 33(1), 93–96.
- Ryen, A. (2011). *Research ethics and qualitative research*. In D. Silverman (Ed.), *Qualitative research* (3rd ed.). SAGE Publications.
- Wiles, R. (2013). *What are qualitative research ethics?* Bloomsbury Academic.